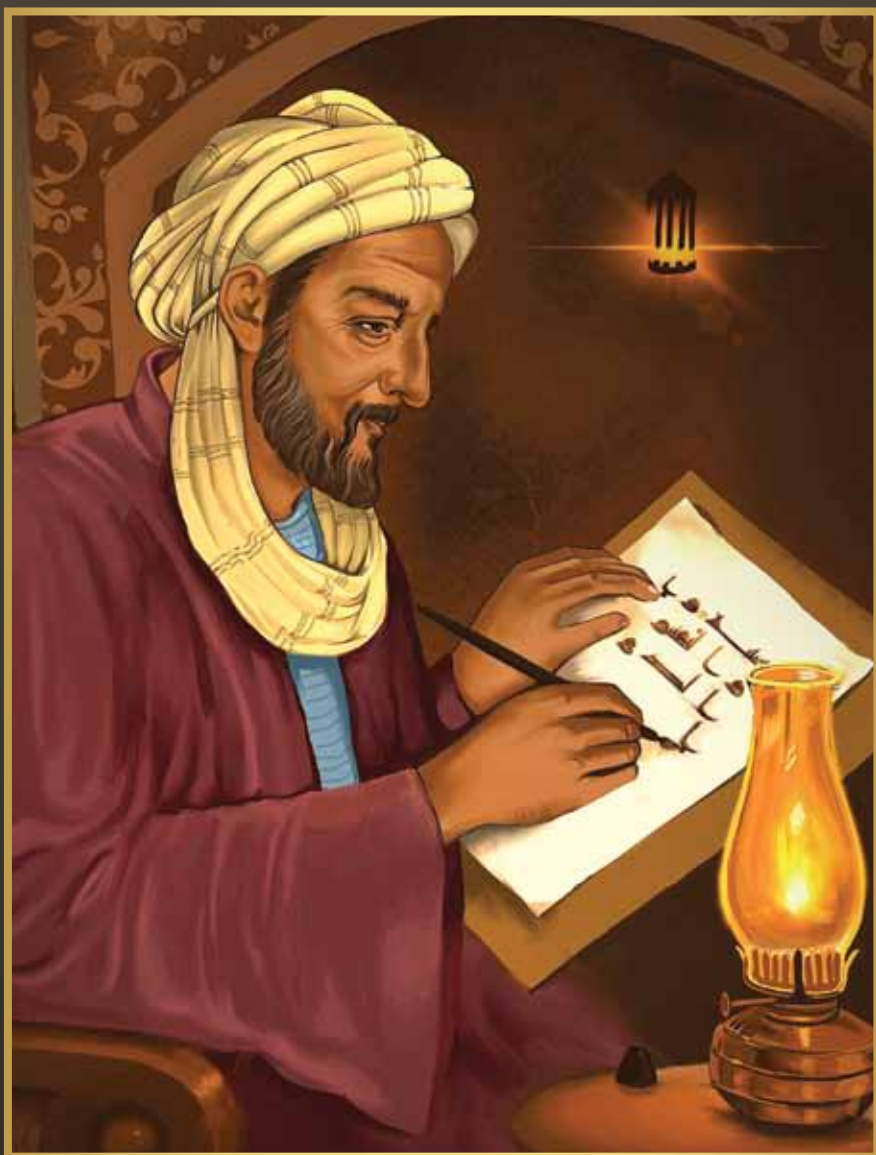
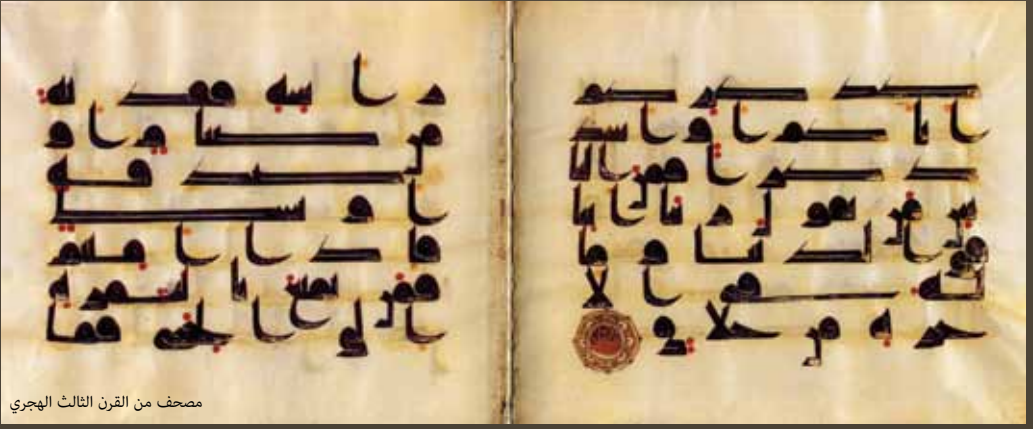


شخصيات تاريخية -
أبو الأسود الدؤلي





مصحف من القرن الثالث الهجري

أنا ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، انتسب إلى كنانة، وإلى خصوص الدئل منهم. وُلدت قبل الهجرة بـ ١٦ عاماً، أدركتُ الجاهليةَ والإسلام، لذا أعدُّ من المخضرمين. كنت ذكياً سريع الجواب، وقد قالوا عني « هو أكمل الرجال رأياً، وأسدَّهم عقلاً » « ذو دين، وعقل، ولسان، وبيان، وفهم، وذكاء، وحزم ». كنت محبباً للاطلاع والمعرفة، واسع العلم، عميق الثقافة، ولقد زوّدت نفسي بمختلف المعارف التي كانت في عصري، كالشريعة، والفقه، واللغة. وإن أكثر ما تعلّمته كان على يد الإمام عليّ (رضي الله عنه).

وأنا أوّل مَنْ وضعَ النقاط على أحرفِ المصحف، لتميّز حركةَ إعرابها، وذلك لضبطها، ونطقها نطقاً صحيحاً. فكانت هذه النقاط توضع في موضع معيّن على الحرف، عوضاً عن الضمّة والكسرة والسكون.

وكان السبب في وضعي لهذه النقاط، هو انتشار الإسلام، وكثرة أتباعه من العجم، وتفشي اللحن في لغة العرب، فقد سمعت في إحدى المرات قارئاً يقرأ:

{أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}

فقال (رسوله) بكسر اللام، بدلاً من (رسوله) بضمّ اللام، فصعقت من هول الخطأ، وما يؤدّي إليه من فهم خاطئ يصل حدّ الكفر، فأتيت بكاتب وقلت له: إذا رأيتني فتحتُ فمي بالحرف فانقطْ نقطةً فوقه على أعلاه (الفتحة)، وإن ضَمَمْتُ فمي فانقطْ نقطةً بين يدي الحرف (الضمّة)، وإن كسرت فانقطْ نقطةً تحت الحرف (الكسرة)، وهكذا كنت أوّل من نقط حروف المصحف، لنطقها نطقاً سليماً، كما أنزلت على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم.

و كنت أوّل من أسس النحو، و واضح أوّل حجر في صرحه، وسار بعد ذلك على نهجي كثيرون. أمّا وفاتي فقد كانت سنة ٦٩ للهجرة، بعد أن أصبت بداء الفالج، أبعد الله عنكم كلّ داء.